مجلة العلوم الإنسانية العربية
المجلد (٧) العدد (١)
الإصدار الثالث والعشرون
(١-٢١) ٢٠٢٦

دور التعلم العاطفي الاجتماعي في بناء القيم الأخلاقية لدى الأطفال

نورس خالد يوسف فطوم

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License.

نشر إلكترونياً بتاريخ: ١٥ يناير ٢٠٢٦م

الملخص

يهدف هذا البحث إلى دراسة دور التعلم العاطفي الاجتماعي (SEL)في بناء القيم الأخلاقية لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة. اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي من خلال استبانة وزعت على عينة مكونة من (١٢٣) من المعلمين وأولياء الأمور في منطقة الجليل الأعلى، بهدف استقصاء العلاقة بين مهارات SEL (مثل الوعي بالذات، التنظيم الذاتي، الوعي الاجتماعي، المهارات الاجتماعية، واتخاذ القرارات المسؤولة) وبين القيم الأخلاقية (كالاحترام، التعاون، التسامح، والعدالة).

أظهرت النتائج أن برامج التعلم العاطفي الاجتماعي تسهم بدرجة مرتفعة في تعزيز القيم الأخلاقية، وتطوير المهارات الاجتماعية والعاطفية للأطفال، مع فروق ذات دلالة لصالح الإناث وحملة البكالوريوس والماجستير، بينما لم تسجل فروق مرتبطة بالعمر. كما أكدت النتائج على دور المربين وأولياء الأمور كوسطاء رئيسيين في مضاعفة أثر هذه البرامج، وأوضحت أهمية البيئة التعليمية الداعمة في إنجاح تطبيقها.

خلصت الدراسة إلى أن إدماج برامج SEL في المناهج الدراسية وتفعيل الشراكة بين المدرسة والأسرة يعدان مدخلا محوريا لترسيخ القيم الأخلاقية لدى الأطفال، كما أوصت بضرورة توفير تدريب مستمر للمعلمين وتطوير بيئة تعليمية آمنة ودامجة تعزز من فعالية هذه البرامج.

الكلمات المفتاحية: التعلم العاطفي الاجتماعي، القيم الأخلاقية، الأطفال.

*** مشكلة الدراسة وأهميتها**

*** المقدمة**

يعد التعلم الاجتماعي والعاطفي (Social Emotional Learning – SEL) أحد الركائز الأساسية في تنمية الطفل منذ السنوات الأولى، إذ يسهم في بناء مهارات تساعده على فهم ذاته والتفاعل الإيجابي مع محيطه الاجتماعي. وقد أكد Blewitt (2021) وعمر (2020) على أهمية هذا النوع من التعلم في دعم الصحة النفسية العامة وتعزيز السلوك الأخلاقي لدى الأطفال. كما بينت مصالحة (2024) أن المربيات يلعبن دورا جوهريا في ترسيخ التعلم العاطفي الاجتماعي من خلال بيئة آمنة وأنشطة

تفاعلية مستمرة، تتيح للأطفال التعبير عن مشاعرهم وبناء مهارات التكيف الاجتماعي. غير أن ضعف الوعي المجتمعي ونقص التدريب المهني يظلان من أبرز التحديات التي تعيق تنفيذ هذه البرامج بفاعلية.

من منظور الصحة العامة، يوفر التعلم الاجتماعي والعاطفي نهجا وقائيا شاملا للحد من المشكلات النفسية والسلوكية مثل القلق والاكتئاب، ويعزز من رفاه الطفل من خلال التكامل بين الأسرة والمدرسة والمجتمع. وتشير Blewitt (2021)إلى أن برامج التعلم العاطفي الاجتماعي تمثل نموذجا صحيا متكاملا يقدم مستويات متعددة من الدعم، بحيث تصبح المدرسة بيئة تعنى ليس فقط بالتحصيل الأكاديمي، بل أيضا بالنمو النفسي والاجتماعي للأطفال.

أما من المنظور الفلسفي والبنائي، فإن هذا النوع من التعلم يرتبط ارتباطا وثيقا بتطور القيم الأخلاقية والسلوكيات الإيجابية لدى الأطفال. فالنظريات البنائية، كما أوضح الرفيعي(2023) ، ترى أن القيم تكتسب من خلال التفاعل والخبرة المباشرة، لا من خلال التلقين، إذ تتيح البيئات التعليمية للأطفال اختبار مفاهيم مثل العدالة، التعاون، والاحترام عبر الممارسة اليومية. ويؤكد بياجيه **وفيغوتسكي** أن التنشئة الاجتماعية والتعليم المتفاعل يسهمان في بناء الأسس الأخلاقية منذ الطفولة المبكرة، حيث يتعلم الأطفال القيم من خلال نماذج بشرية حقيقية في أسرهم ومدارسهم (عمر، ٢٠٢٠).

وعليه، فإن التعلم الاجتماعي والعاطفي يمثل مكونا محوريا في تنمية الطفولة المبكرة، لأنه يحقق تكاملا بين النمو المعرفي، السلوكي، والعاطفي، ويساعد الطفل على التفاعل بثقة ومرونة مع تحديات الحياة. كما يبرز دوره في إعداد جيل يمتلك كفاءات وجدانية واجتماعية تسهم في رفاه المجتمع ككل. ومن ثم، فإن توفير برامج تعليمية شاملة وتدريب مستمر للمربين يعد ضرورة لضمان بيئة تربوية فاعلة تنمي الطفل تنمية شاملة ومتوازنة.

*** مشكلة الدراسة**

يعد التعلم العاطفي الاجتماعي أحد المكونات الأساسية في تنمية الطفولة المبكرة، ومع ذلك، لا تزال هناك فجوة واضحة بين أهمية هذا التعلم ومستوى التطبيق الفعلي له في البيئات التعليمية (روتشا، ٢٠٢٤)، مما يثير تساؤلات حول مدى فاعلية استراتيجيات التعلم العاطفي الاجتماعي في تحقيق أهدافها المرجوة.

ويشير (الرفيعي، ٢٠٢٣) إلى أن التعلم العاطفي الاجتماعي يؤثر بشكل مباشر على تطور القيم الأخلاقية مثل التعاون، والاحترام، والتسامح، والعدالة لدى الأطفال، وذلك من خلال تنمية قدرتهم على التفاعل الإيجابي مع الآخرين وإدراك مشاعرهم ومشاعر من حولهم. ومع ذلك، تواجه المؤسسات التعليمية تحديات عدة في تطبيق برامج التعلم العاطفي الاجتماعي بفاعلية، ومن أبرزها ضعف الوعي المجتمعي بأهميته، ونقص التدريب الكافي للمربين، وغياب التكامل بين المدرسة والأسرة والمجتمع (النملة، ٢٠٢٠). وبالرغم من أن السياسات التعليمية الحديثة تسعى إلى تعزيز هذا النوع من التعلم، إلا أن التطبيق العملي يظل محدودا في كثير من البيئات التعليمية، مما قد يؤدي إلى ضعف في ترسيخ القيم الأخلاقية لدى الأطفال (المنصوري، 2024).وعلى

الرغم من أن بعض الدراسات مثل (Blewitt, 2021) أكدت أن برامج التعلم العاطفي الاجتماعي تسهم في تحسين الصحة النفسية والسلوكية للأطفال والحد من اضطرابات مثل القلق والاكتئاب، إلا أن الأبحاث التطبيقية حول تأثيرها على بناء القيم الأخلاقية لا تزال محدودة.

لذلك تنبع مشكلة الدراسة من الحاجة إلى تقصي دور التعلم العاطفي الاجتماعي في بناء القيم الأخلاقية لدى الأطفال، والكشف عن التحديات التي تواجه تطبيق استراتيجيات التعلم العاطفي الاجتماعي في البيئات التعليمية، وتقديم حلول عملية لتعزيز دور التعلم العاطفي الاجتماعي في بناء القيم الأخلاقية لدى الأطفال.

وتتمثل مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس الآتي:-

ما العلاقة بين التعلم العاطفي الاجتماعي وبناء القيم الأخلاقية لدى الأطفال في منطقة الجليل الأعلى؟

*** أهداف الدراسة**

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز العلاقة بين التعلم العاطفي الاجتماعي وبناء القيم الأخلاقية لدى الأطفال في الطفولة المبكرة، ومن أبرز هذه الأهداف: -

١- تحليل دور التعلم العاطفي الاجتماعي (SEL) في تنمية القيم الأخلاقية لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة.

٢- تعرف تأثير التعلم العاطفي الاجتماعي على تطوير المهارات الاجتماعية والعاطفية للأطفال، من خلال تحليل مستوى التفاعل الاجتماعي، القدرة على التعبير عن المشاعر، ومستوى التعاون مع الأقران

٣- استكشاف العلاقة بين تطبيق استراتيجيات التعلم العاطفي الاجتماعي وتطور القيم الأخلاقية لدى الأطفال، مع الأخذ بعين الاعتبار العوامل البيئية والتعليمية المختلفة.

٤- تحليل أثر دور المربين وأولياء الأمور كوسيط في عملية التعلم العاطفي الاجتماعي، ومدى تأثير تدخلاتهم على اكتساب الأطفال للقيم الأخلاقية.

٥- تحديد الفروق بين الأطفال الذين يتعرضون لتعلم عاطفي اجتماعي فعال وبين من لا يتعرضون له، من حيث تطور القيم الأخلاقية والمهارات الاجتماعية.

*** أهمية الدراسة**

*** الأهمية النظرية**

تبرز هذه الدراسة أهمية التعلم العاطفي الاجتماعي في بناء القيم الأخلاقية لدى الأطفال، وذلك من خلال تحليل الأطر النظرية والنماذج التربوية المرتبطة بهذا المجال. كما تسهم الدراسة في توسيع الفهم الأكاديمي حول دور التفاعل الاجتماعي والتجارب العاطفية في تعزيز القيم الأخلاقية، استنادا إلى نظريات علم النفس التربوي مثل نظرية فيغوتسكي ونظرية بياجيه، كما توفر الدراسة إضافة نوعية إلى الأدبيات التربوية من خلال ربط التعلم العاطفي الاجتماعي بالصحة النفسية والسلوكية للأطفال.

*** الأهمية التطبيقية**

تقدم الدراسة رؤى عملية لمربي الأطفال والمعلمين حول كيفية توظيف التعلم العاطفي الاجتماعي في بناء القيم الأخلاقية لدى الأطفال، كما توفر إرشادات تربوية تسهم في تحسين ممارسات المربين داخل الصفوف الدراسية وخارجها.

تساعد نتائج الدراسة في تطوير برامج تدريبية تستهدف المربين وأولياء الأمور، مما يسهم في تحسين فهمهم لدورهم في تعزيز التعلم العاطفي الاجتماعي لدى الأطفال. كما تسهم في تقديم توصيات للجهات المسؤولة عن التعليم لتطوير سياسات تعليمية تدعم دمج التعلم العاطفي الاجتماعي في المناهج الدراسية وتدريب المعلمين بشكل أكثر فاعلية.

*** الأهمية البحثية**

تسد هذه الدراسة فجوة بحثية مهمة من خلال تحليل العلاقة بين التعلم العاطفي الاجتماعي وبناء القيم الأخلاقية لدى الأطفال في الطفولة المبكرة، وهو موضوع لم يحظَ بالقدر الكافي من الدراسة في السياق العربي.

كما تمهد هذه الدراسة الطريق لمزيد من الأبحاث التجريبية حول فعالية برامج التعلم العاطفي الاجتماعي في البيئات التعليمية المختلفة، مما يسهم في تقديم بيانات موثوقة يمكن استخدامها في تطوير سياسات تعليمية قائمة على الأدلة. كما أنها توفر نموذجا يمكن أن تستفيد منه الدراسات المستقبلية التي تبحث في التأثيرات طويلة الأمد للتعلم العاطفي الاجتماعي على سلوكيات الأطفال وتطورهم الأخلاقي، ويمكن لهذه الدراسة أن تفتح المجال أمام مزيد من الأبحاث التطبيقية حول كيفية تعزيز هذا النوع من التعلم في البيئات التعليمية المختلفة.

*** فرضيات الدراسة**

استنادا إلى أهداف الدراسة، تم وضع الفرضيات التالية لاختبار العلاقة بين التعلم العاطفي الاجتماعي وبناء القيم الأخلاقية لدى الأطفال في الطفولة المبكرة: –

١– لا يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التعلم العاطفي الاجتماعي وتنمية القيم الأخلاقية لدى الأطفال في الطفولة المبكرة من وجهة نظر المعلمين وأولياء الأمور

٢– لا يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية لبرامج التعلم العاطفي الاجتماعي على تطوير المهارات الاجتماعية والعاطفية للأطفال في الطفولة المبكرة.

٣– لا يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية لدور المربين وأولياء الأمور كوسيط في عملية التعلم العاطفي الاجتماعي على اكتساب القيم الأخلاقية لدى الأطفال.

٤– لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين الأطفال الذين يتعرضون لتعلم عاطفي اجتماعي فعال وبين من لا يتعرضون له في مستوى القيم الأخلاقية.

٥– لا يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية للعوامل البيئية والتعليمية على فاعلية التعلم العاطفي الاجتماعي في تعزيز القيم الأخلاقية لدى الأطفال.

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدراسة ($\alpha \leq 0.05$) في استجابات عينة الدراسة نحو دور التعلم العاطفي الاجتماعي في بناء القيم الأخلاقية لدى الأطفال تعزى لمتغيرات الجنس ، العمر ، المؤهل العلمي.

*** حدود الدراسة**

اقتصرت الدراسة على الحدود الآتية: –

١- **الحدود البشرية:** المعلمين وأولياء الأمور.

٢- **الحدود الزمنية:** الفصل الدراسي الثاني من العام الأكاديمي ٢٠٢٤_٢٠٢٥.

٣- **الحدود المكانية:** الجليل الاعلى.

٤- **الحدود الموضوعية:** دور التعلم العاطفي الاجتماعي في بناء القيم الأخلاقية لدى الأطفال.

٥- **الحد المنهجي:** اعتمدت هذه الدراسة **على** المنهج الوصفي التحليلي والاستبانة أداة لجمع البيانات وتحليلها بطريقة تساعد في استكشاف العلاقة بين ممارسات التعلم العاطفي الاجتماعي وتطوير القيم الأخلاقية لدى الأطفال.

محددات الدراسة: تكتب في نهاية البحث.

*** تعريف مصطلحات الدراسة**

تعتمد الدراسة التعريفات الآتية لمصطلحاتها: -

التعلم العاطفي الاجتماعي (اصطلاحا): هو مجموعة من المهارات التي تساهم في تطوير الذكاء العاطفي والاجتماعي لدى الأطفال مثل ضبط النفس التعاطف وحل المشكلات في المواقف الاجتماعية ويتم قياسها من خلال ملاحظة التفاعل الاجتماعي والاستجابة العاطفية للأطفال في بيئاتهم المدرسية أو الاجتماعية (حسن، ٢٠٢٥).

التعلم العاطفي الاجتماعي(إجرائيا): يشير إلى مجموعة الأنشطة والمهارات التي يتم من خلالها تعليم الطلاب كيفية التعرف على مشاعرهم وتنظيمها بالإضافة إلى تعزيز مهاراتهم الاجتماعية مثل التعاون والتعاطف وحل المشكلات واتخاذ القرارات بشكل مسؤول يتم تطبيق هذه المهارات عبر الأنشطة الصفية والمناهج التفاعلية سيتم قياس التعلم العاطفي الاجتماعي لدى الطلاب من خلال استبانة معدة خصيصا لتقييم المهارات العاطفية والاجتماعية التي اكتسبها الطلاب ستتضمن الاستبانة أسئلة موجهة للمعلمين حول قدرة الطلاب على التعرف على مشاعرهم وتنظيمها وكذلك قدرتهم على التعامل مع الآخرين بشكل إيجابي واتخاذ قرارات بشكل مسؤول سيتم تطبيق الاستبانة على عينة من المعلمين .

القيم الأخلاقية (اصطلاحا): القيم الأخلاقية هي المعايير التي يتبناها الأطفال في تعاملاتهم اليومية مثل الأمانة الاحترام والمساواة ويتم قياسها من خلال مراقبة تصرفاتهم وتفاعلاتهم في مختلف السياقات الاجتماعية والتعليمية (حميد ومعروف، ٢٠٢١).

القيم الأخلاقية (إجرائيا) :هي المبادئ والمعايير التي تحدد سلوك الأفراد في المجتمع وتوجه تصرفاتهم بناء على المفاهيم الاجتماعية والدينية والثقافية التي تحدد ما هو صحيح وما هو خاطئ وتشمل القيم مثل الصدق، الأمانة، الاحترام، المسؤولية، والعدالة، سيتم قياس القيم الأخلاقية من خلال استبانة موجهة للمعلمين لتقييم مدى تأثير الأنشطة التعليمية مثل القصة الإلكترونية على تعزيز القيم الأخلاقية لدى الطلاب .

*** الإطاران النظري والمفاهيمي**

*** الإطار النظري**

في ظل تطور الأبحاث التربوية المتعلقة بالتعلم العاطفي والاجتماعي، تبرز أهمية دراسة تأثير هذه الأنواع من التعلم في تشكيل القيم الأخلاقية لدى الأطفال فالطفولة المبكرة تعتبر فترة حاسمة في تشكيل الشخصية وتطوير

المهارات الاجتماعية والعاطفية، مما يجعلها بيئة مثالية لاكتساب القيم الأخلاقية التي سترافق الطفل طوال حياته تركز النظريات المرتبطة بالدراسة على فهم كيفية تفاعل الأطفال مع بيئاتهم الاجتماعية والعاطفية، وأثر هذا التفاعل في تطوير مهاراتهم العاطفية والاجتماعية من خلال هذا الإطار النظري، سيتم تناول دور التعلم العاطفي الاجتماعي في بناء القيم الأخلاقية، حيث تشكل كل من النظرية الاجتماعية العاطفية، ونظرية التعلم الاجتماعي لباندورا، ونظرية النمو الأخلاقي لكولبرغ، ونظرية النمو المعرفي لبياجيه، إطارا متكاملا لفهم هذه العلاقة المعقدة بين التعلم العاطفي والاجتماعي وتطوير القيم الأخلاقية.

*** النظريات المرتبطة بالدراسة**

أولاً: النظرية الاجتماعية العاطفية

تعد النظرية الاجتماعية العاطفية من النظريات المركزية في فهم الكيفية التي يكتسب بها الأطفال المهارات العاطفية والاجتماعية التي تؤهلهم للاندماج الإيجابي في محيطهم الأسري والمدرسي والمجتمعي تؤكد هذه النظرية على أن التعلم لا يقتصر على الجوانب الأكاديمية فقط، بل يشمل أيضا القدرة على فهم الذات وتنظيم المشاعر، وإقامة علاقات صحية، واتخاذ قرارات مسؤولة وقد أوضح Aksoy و Gresham (2020) أن البرامج التعليمية التي تتبنى هذه النظرية تركز على تطوير الكفاءات العاطفية الاجتماعية لدى الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة، باعتبار أن هذه الفترة حاسمة في تشكيل الشخصية كما أشار الباحثان إلى أن هذه البرامج تبنى على أسس علمية مستمدة من علم النفس التنموي، وتستند إلى مبادئ التفاعل الاجتماعي الإيجابي، مما يعزز قدرة الطفل على التعاطف مع الآخرين، واحترام القواعد الاجتماعية، والتعبير عن مشاعره بطريقة صحية وفي السياق نفسه، تناول محمد (٢٠٢٠) أهمية دمج المنهج البنائي في تدريس الأخلاق في مرحلة الطفولة المبكرة، مبينا كيف يمكن لنظريات التعلم النشط، ومنها النظرية الاجتماعية العاطفية، أن تخلق بيئة تعليمية تشجع الأطفال على التفكير النقدي، والمشاركة الفعالة، واكتساب القيم الأخلاقية من خلال التفاعل الحقيقي مع المشكلات والسياقات الحياتية وهكذا، فإن هذه النظرية تمثل حجر الأساس في بناء برامج التعلم العاطفي الاجتماعي التي تسهم في تنمية الطفل بصورة متكاملة.

ثانيا: نظرية التعلم الاجتماعي لـــ باندورا

تشكل نظرية التعلم الاجتماعي لـــ باندورا إطارا نظريا راسخا في فهم كيف يكتسب الأطفال السلوكيات الاجتماعية والقيم الأخلاقية من خلال التفاعل مع بيئتهم وملاحظة تصرفات الآخرين وتفترض النظرية أن التعلم يحدث في سياق اجتماعي، حيث يتعلم الفرد من خلال مراقبة الآخرين (النماذج) وتقليد سلوكياتهم، خاصة عندما تكون هذه السلوكيات مصحوبة بمكافآت أو عقوبات في هذا السياق، يكتسب الأطفال مفاهيم الخير والشر، والصواب والخطأ، من خلال ما يشاهدونه في الأسرة، والمدرسة، ووسائل الإعلام وقد أوضحت دراسة زهران ومصطفى وأبو الوفا (٢٠٢٣) أن هذه النظرية يمكن توظيفها في تفسير كيفية تأثير الرسائل الإعلامية، مثل الإعلانات، في تشكيل القيم

والسلوكيات لدى الأطفال، حيث يستجيب الأطفال غالبا للنماذج التي يرونها في الإعلام من خلال التقليد، وهو ما قد يؤدي إلى تعزيز أو تشويه بعض القيم ومن جانب آخر، أظهرت دراسة (Powers et al.,2020) مدى قوة هذه النظرية في تفسير الفروق بين الأفراد بناء على نوعية النماذج الاجتماعية التي يتعرضون لها، مشيرين إلى أن الأطفال الذين ينشأون في بيئات تتسم بالعنف أو السلوكيات غير الأخلاقية قد يطورون توجهات سلبية نتيجة التقليد وبالتالي، فإن تعزيز النماذج الإيجابية في البيئة المحيطة بالأطفال يعد أمرا أساسيا في تنمية القيم الأخلاقية، وتوجيه سلوكهم نحو ما هو مقبول اجتماعيا وأخلاقيا.

ثالثا: نظرية النمو الأخلاقي لـــ كولبرغ

تعد نظرية كولبرغ في النمو الأخلاقي أحد الأسس الهامة في فهم تطور القيم الأخلاقية لدى الأفراد، حيث تصف تطور الأخلاقيات على أساس مراحل متتابعة ترتبط بالنضج الفكري والعاطفي، وكولبرغ يوضح أن الأفراد يمرون عبر ست مراحل من التطور الأخلاقي، بدءا من التفاعل البسيط مع المواقف الأخلاقية إلى القدرة على التفكير الأخلاقي المعقد، الذي يشمل العدالة والمساواة هذه النظرية تقدم إطارا يساعد في فهم كيفية تطور القيم الأخلاقية مع مرور الوقت وكيفية تأثير التعلم العاطفي الاجتماعي في هذا التطور بالنسبة للدراسة، يمكن ربط هذه النظرية بكيفية تأثير برامج التعلم العاطفي الاجتماعي في تطوير تفكير الأطفال الأخلاقي من خلال مراحل النمو المختلفة التي يمرون بها، إذ يمكن استخدام الأساليب التعليمية التي تشجع التفكير الأخلاقي على مستوى عاطفي واجتماعي كما أوضح كولبرغ في دراسته تعد هذه النظرية ملائمة جدا في البحث الحالي حيث تركز على كيفية تأثير النمو العاطفي الاجتماعي في مساعدة الأطفال على اتخاذ قرارات أخلاقية وتحليل المواقف الاجتماعية Nicoara) . et al., 2023)

رابعاً: نظرية بياجيه في النمو المعرفي

نظرية بياجيه في النمو المعرفي تقدم إطارا لفهم كيفية تطور التفكير لدى الأطفال في مراحلهم العمرية المختلفة، حيث يركز على كيفية تفاعل الأطفال مع العالم من حولهم، وتأثير ذلك على كيفية فهمهم للأخلاق طبقا لبياجيه، يمر الأطفال بعدة مراحل معرفية تؤثر على قدرتهم على التفاعل مع القيم الأخلاقية بشكل تدريجي حيث يبدأون في سن مبكرة بفهم السلوكيات الاجتماعية من منظور بسيط ومع مرور الوقت، يبدأون في إدراك النوايا والآثار المترتبة على الأفعال يمكن ربط هذه النظرية بتأثير التعلم العاطفي الاجتماعي في مساعدة الأطفال على تعزيز فهما لأسباب سلوكياتهم الأخلاقية بناء على نموهم المعرفي مع تطوير مهاراتهم في فهم المشاعر والتفاعل الاجتماعي، يتمكن الأطفال من اتخاذ قرارات أخلاقية أكثر تعقيدا لذا، تعد نظرية بياجيه ملائمة في هذه الدراسة لأنها تفسر كيف يتطور التفكير الأخلاقي لدى الأطفال بشكل تفاعلي مع البيئة الاجتماعية العاطفية التي يعيشون فيها(Oogarah-Pratap et al., 2025).

*** نظرية كاسل (CASEL) للتعلم العاطفي الاجتماعي**

تعد نظرية كاسل (CASEL) من أهم النظريات في مجال التعلم العاطفي الاجتماعي، وتهدف إلى مساعدة

الأطفال على تنمية مهارات الوعي بالذات، وتنظيم الذات، والوعي الاجتماعي، والمهارات الاجتماعية، واتخاذ القرارات المسؤولة. تقوم النظرية على مبدأ التكامل بين الجوانب المعرفية والعاطفية والاجتماعية لبناء شخصية متوازنة قادرة على التفاعل الأخلاقي الإيجابي مع الآخرين (Paolini, 2020; Frye et al., 2024).

وترتبط هذه النظرية بعدة أطر علمية أخرى؛ منها النظرية الاجتماعية العاطفية التي تركز على تنمية مهارات التعاطف وضبط الانفعالات كأساس لاكتساب القيم الأخلاقية(Aksoy & Gresham, 2020) ، ونظرية التعلم الاجتماعي لباندورا التي توضح دور الملاحظة والتقليد في تشكيل السلوك الأخلاقي(Powers et al., 2020) ، ونظرية كولبرغ للنمو الأخلاقي التي تصف مراحل تطور التفكير الأخلاقي من الامتثال للقواعد إلى تبني القيم بدافع داخلي(Mathes, 2021) ، إضافة إلى نظرية بياجيه التي تربط بين النمو المعرفي والقدرة على التمييز الأخلاقي (Pakpahan & Saragih, 2022).

وترى الباحثة أن النظرية الاجتماعية العاطفية تمثل الإطار الأنسب للدراسة لأنها تجمع بين التعلم العاطفي الاجتماعي وبناء القيم الأخلاقية، حيث تؤكد أن القيم تكتسب بالتجربة والتفاعل لا بالتلقين، وأن دمج برامج التعلم العاطفي الاجتماعي في المناهج يسهم في غرس القيم الإيجابية لدى الأطفال (محمد، ٢٠٢٠).

*** الإطار المفاهيمي**

يعد الإطار المفاهيمي من أهم الأجزاء الأساسية في أي بحث علمي، حيث يوضح المفاهيم الأساسية التي يرتكز عليها الموضوع ويساهم في تحديد حدود الدراسة في هذا البحث الذي يتناول "دور التعلم العاطفي الاجتماعي في بناء القيم الأخلاقية لدى الأطفال"، نركز على مفهومين أساسيين هما التعلم العاطفي الاجتماعي والقيم الأخلاقية يعد التعلم العاطفي الاجتماعي أداة تربوية فعالة في تعزيز مهارات الأطفال العاطفية والاجتماعية، بينما تشكل القيم الأخلاقية الركيزة الأساسية في تشكيل سلوكياتهم وتفاعلهم مع المجتمع من خلال هذه المفاهيم، يسعى البحث إلى تسليط الضوء على العلاقة بينهما ودورهما في بناء شخصية الطفل المتوازنة.

*** مفهوم التعلم العاطفي الاجتماعي**

التعلم العاطفي الاجتماعي هو العملية التي تركز على تنمية مهارات الفرد العاطفية والاجتماعية، مما يساعده على فهم مشاعره وتنظيمها، بالإضافة إلى تعزيز قدراته على التفاعل بشكل إيجابي مع الآخرين في بيئات مختلفة وفقا للحاج (٢٠٢٢)، فإن التعلم العاطفي الاجتماعي يعد عملية مستمرة تهدف إلى تنمية الوعي الذاتي وإدارة العواطف والتفاعل الفعال مع الآخرين في السياقات الاجتماعية المتنوعة كما يشير حسن (٢٠٢٥) إلى أن هذا النوع من التعلم يعزز قدرة الطلبة على فهم مشاعرهم، واتخاذ قرارات اجتماعية مسؤولة، مما يسهم في بناء بيئة مدرسية إيجابية من جهة أخرى، يعرف الرفيعي والسعدي (٢٠٢٣) التعلم العاطفي الاجتماعي على أنه منهج متكامل يساهم في تطوير مهارات فهم الذات وإدارة العواطف

والعلاقات الاجتماعية السليمة أما فرغلي (٢٠٢٣) فيرى أن التعلم العاطفي الاجتماعي هو أداة تساعد الأفراد في تحسين تفاعلهم العاطفي والاجتماعي من خلال اكتساب المهارات التي تساعدهم على التعاون والتفاهم وأخيرا، ويرى مصلح (٢٠٢٣) أنه منهجا يعزز قدرة الأفراد على اتخاذ قرارات واعية بناء على عواطفهم، مما يؤدي إلى تحسين سلوكياتهم الاجتماعية من وجهة نظر الباحثة، يمكن تعريف التعلم العاطفي الاجتماعي بأنه العملية التربوية التي تهدف إلى تنمية الوعي العاطفي والاجتماعي لدى الأطفال من خلال تعلم كيفية التعامل مع مشاعرهم والتفاعل مع الآخرين بطريقة إيجابية.

*** مفهوم القيم الأخلاقية**

تمثل القيم الأخلاقية مجموعة من المبادئ والمعتقدات التي توجه سلوك الأفراد وتحدد تعاملهم مع الآخرين، وتشمل قيما مثل الصدق، الأمانة، الاحترام، العدالة، والمسؤولية (الرفيعي والسعدي، ٢٠٢٣؛ عوضة، ٢٠٢٣؛ فرغلي، ٢٠٢٣؛ حسن، ٢٠٢٥؛ سعيد، ٢٠٢٢). وتعد هذه القيم أساسا لبناء الهوية الشخصية وتعزيز التفاعل الاجتماعي الإيجابي، إذ تسهم في ضبط السلوك واتخاذ قرارات مسؤولة. ومن وجهة نظر الباحثة، فهي تعزز التصرفات الإيجابية لدى الأطفال وتبني شخصية متوازنة تدعم الانسجام الاجتماعي.

يركز البحث على دور التعلم العاطفي الاجتماعي في بناء القيم الأخلاقية لدى الأطفال، من خلال تحليل العلاقة بين المتغيرين. فتنمية مهارات مثل فهم المشاعر وتنظيمها تسهم في تحسين السلوك الأخلاقي والاجتماعي (فرغلي، ٢٠٢٣؛ عوضة، ٢٠٢٣). كما يشير مصلح (2023) إلى أن هذا التعلم يعزز المناعة النفسية والتفكير الإيجابي، بينما تؤكد مطروني(2024) ، استنادا إلى نظرية باندورا، أن التفاعل والملاحظة الاجتماعية يسهمان في نقل القيم الأخلاقية.

وبناء على الأدبيات السابقة، ترى الباحثة أن التعلم العاطفي الاجتماعي يشكل أساسا فعالا لبناء القيم الأخلاقية، إذ يساعد الأطفال على تطوير الوعي الذاتي، وضبط الانفعالات، والتفاعل الأخلاقي الإيجابي مع المجتمع. لذا توصي بدمج برامج هذا التعلم ضمن المناهج التعليمية لتعزيز القيم والسلوكيات الإيجابية لدى الأطفال.

*** الطريقة والاجراءات**

*** مقدمة**

يتناول هذا الفصل وصفا لمجتمع الدراسة، والطريقة التي اتبعتها الدارسة لاختيار عينة الدراسة، كما يتناول وصف الأداة المستخدمة فيها، والإجراءات التي اتبعت في تنفيذها، بالإضافة إلى المعالجات الإحصائية التي استخدمت في تحليل النتائج.

*** منهج الدراسة**

استخدمت الباحثة في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، حيث تم الرجوع إلى الأدب السابق حول الموضوع لتوضيح الخلفية النظرية للدراسة، وبالاستناد إلى الأدب السابق والدراسات السابقة، ثم تصميم استبانة استهدفت جمع البيانات المتعلقة بالموضوع، بعد ذلك تم تحليل البيانات ومعالجتها إحصائيا لاستخراج النتائج ومقارنتها.

*** مجتمع وعينة الدراسة**

تكونت عينة الدراسة من عينة من مجتمع المعلمين واولياء أمور الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة (من عمر ٣– ٦ سنوات) بواقع (123) استبانة تمثل المعلمين وأولياء الأمور في المنطقة الجليل الأعلى. وقد تم اختيارهم بالطريقة العشوائية. وتبين الجداول التالية توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغيرات الدراسة: –

جدول رقم (١) يبين توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الجنس

متغير	العدد	النسبة المئوية %
أنثى	١١٠	٨٩.٤
ذكر	31	١٠.٦
المجموع	**١٢٣**	**100.0%**

جدول رقم (٢) يبين توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير المؤهل العلمي

متغير	العدد	النسبة المئوية%
بكالوريوس	51	41.5%
ماجستير	58	47.2%
دكتوراة	14	11.4%
المجموع	**١٢٣**	**٪١٠٠.٠**

جدول رقم (٣) يبين توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير العمر

متغير	العدد	النسبة المئوية %
أقل من ٢٥ سنة	22	17.9%
أقل من٢٥ سنة – ٣٥ سنة	36	29.3%
أقل من٣٥ سنة – ٤٥ سنة	38	30.9%
اكبر من ٤٥ سنة	27	22.0%
المجموع	**١٢٣**	**100.0%**

جدول رقم (٤) يبين توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير سنوات الخبرة

متغير	العدد	النسبة المئوية %
5سنوات فأقل	33	26.8%
6سنوات حتى ١٠ سنوات	39	31.7%
11سنة حتى ١٥ سنوات	27	22.0%
16سنة فأكثر	24	19.5%
المجموع	**١٢٣**	**100.0%**

*** أداة الدراسة**

تمثلت أداة الدراسة التي استخدمتها الدارسة باستبيان أعد لغرض التعرف على دور التعلم العاطفي الاجتماعي في بناء القيم الأخلاقية لدى الأطفال من وجهة نظر المعلمين واولياء الأمور. أما عن طريقة تصميم الاستبيان فقد استعانت الدارسة بالأدب والدراسات السابقة في مجال البحث، لتحديد صيغ الأسئلة المناسبة، وبعد ذلك تم عرض الاستبيان على عدد من المحكمين للتحقق من صدقه، وقد أجرت الدارسة التعديلات التي أشار إليها المحكمون، بحيث تكون بصورته النهائية من (٣٠) فقرة.

*** صدق الاستبانة**

للتحقق من صدق الاستبانة تم عرضها على المشرف الاكاديمي وعلى مجموعة من المحكمين والمتخصصين في ميدان الدراسة، وافادوا بصدق المقياس وصلاحيته لأغراض هذه الدراسة.

*** ثبات الأداة**

لقد تم استخراج معامل ثبات الأداة، باستخدام معادلة كرونباخ ألفا Cronbach's Alpha، والجدول (٥) يبين معاملات الثبات لأداة الدراسة حسب المجال: –

الجدول رقم (٥) معامل الثبات لأداة الدراسة

المجال	عدد الفقرات	معامل كرونباخ ألفا
المجال الأول: العلاقة بين التعلم العاطفي الاجتماعي (SEL)والقيم الأخلاقية	٦	0.805
المجال الثاني : أثر البرامج على تنمية المهارات الاجتماعية والعاطفية	٦	0.866
المجال الثالث: دور المربين وأولياء الأمور كوسطاء	٦	0.881
المجال الرابع: الفرق بين الأطفال حسب التعرض للتعلم العاطفي الاجتماعي	٥	0.902
المجال الخامس: أثر العوامل البيئية والتعليمية	٦	0.854
المجال الكلي	٢٩	0.899

يتضح من الجدول رقم (٥) أن معاملات الثبات بلغ للدرجة الكلية (٠.٨٩٩)، وهي اعلى من القيمة المقبولة للأبحاث الأكاديمية البالغ (٠.٦٥) لتشير إلى ملاءمة أداة الدراسة لأغراض البحث العلمي.

*** المعالجات الإحصائية**

تمت المعالجة الاحصائية باستخدام برنامج الحزم الاحصائية (SPSS) حيث تم بعد ادخالها إلى جهاز الحاسب الالي: –

١– استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات الاستبانة.

٢– استخراج النسب المئوية لأفراد عينة الدراسة حسب متغيرات البحث.

٣– استخدام اختبار (ت) واختبار تحليل التباين الأحادي (ONE WAY ANOVA) واختبار LSD لفحص الفرضيات المتعلقة بمتغيرات الدراسة.

*** مناقشة النتائج والتوصيات**

يهدف هذا الفصل إلى تحليل ومناقشة النتائج التي توصلت إليها الدراسة في ضوء أسئلتها وفرضياتها، وربطها بالإطار النظري والدراسات السابقة لإبراز مدى توافقها أو اختلافها. كما يسعى إلى توضيح الدلالات التربوية والعملية لهذه النتائج، وتحديد أثرها في فهم العلاقة بين التعلم العاطفي الاجتماعي وبناء القيم الأخلاقية لدى الأطفال. ومن خلال ذلك، يتم صياغة توصيات عملية يمكن أن تسهم في تطوير السياسات والبرامج التعليمية المستقبلية.

*** نتائج أسئلة الدراسة**

١– المجال الأول: العلاقة بين التعلم العاطفي الاجتماعي (SEL)والقيم الأخلاقية

أظهرت النتائج أن العلاقة بين التعلم العاطفي الاجتماعي والقيم الأخلاقية جاءت بدرجة مرتفعة، حيث بلغ المتوسط الحسابي ٤.٤٥ بنسبة موافقة (٨٩٪). وقد أبرز المشاركون أن تعليم المهارات الاجتماعية والعاطفية يسهم بشكل مباشر في تعزيز احترام الأطفال لزملائهم وتنمية روح التسامح بينهم. كما أن الفقرات المتعلقة بالاحترام والتسامح كانت من الأعلى من حيث المتوسطات، مما يدل على إدراك عميق لأثر SEL في غرس القيم الأخلاقية داخل البيئة الصفية.

هذه النتيجة تتفق مع ما توصلت إليه دراسة (Blewitt et al., 2021) التي أكدت أن إدماج التعلم العاطفي الاجتماعي في المناهج يعزز القيم الأخلاقية مثل الاحترام والتعاون بين الأطفال. كما تدعم نتائج (Greenberg, 2023) التي أظهرت أن برامج SEL المطبقة في المدارس ساعدت في تحسين السلوكيات الأخلاقية إلى جانب الأداء الأكاديمي. وتنسجم أيضا مع دراسة (عوضة، ٢٠٢٣) التي أشارت إلى أن تعلم المهارات الاجتماعية والعاطفية يسهم بشكل إيجابي في تحسين السلوك الأخلاقي للطلبة داخل الصف.

بناء على ذلك، يمكن القول إن العلاقة بين SEL وبناء القيم الأخلاقية ليست مجرد ارتباط عرضي، بل علاقة جوهرية تؤكد أهمية إدماج هذه البرامج بشكل ممنهج في العملية التربوية.

٢- المجال الثاني: أثر البرامج على تنمية المهارات الاجتماعية والعاطفية

أظهرت النتائج أن هذا المجال حصل على متوسط حسابي قدره 4.42 بنسبة موافقة 88.4%، وهو ما يشير إلى أن المشاركين يرون أن برامج التعلم العاطفي الاجتماعي تسهم بفاعلية في تطوير مهارات الأطفال الاجتماعية والعاطفية. فقد أظهرت الفقرات المتعلقة بتحسين التواصل، التعبير عن المشاعر، وحل النزاعات بين الأطفال نسب موافقة مرتفعة، حيث جاءت فقرتا "تحسين مهارات التواصل" و"العمل الجماعي" في صدارة المجال بمتوسط (٤.٥٢) لكل منهما، ما يعكس الأثر المباشر لهذه البرامج في دعم مهارات التعاون والتفاعل الاجتماعي.

تتفق هذه النتيجة مع ما أشارت إليه دراسة (Paolini, 2020) التي أوضحت أن برامج SEL تعزز مهارات التواصل واتخاذ القرارات لدى الطلبة، مما ينعكس على تطورهم العاطفي والاجتماعي. كما تدعم نتائج دراسة (Ferreira et al., 2020) التي أكدت أن البيئات الصفية التي تركز على العلاقات الاجتماعية الإيجابية والتقييم التكويني تسهم في تعزيز المهارات العاطفية والاجتماعية. وينسجم ذلك أيضا مع نتائج دراسة (السلايمة، ٢٠٢٤) التي بينت أن استراتيجيات التدريس الإبداعية تساعد الأطفال في تنمية مهاراتهم الاجتماعية والعاطفية إلى جانب تعزيز قدراتهم الإبداعية.

وعليه، فإن برامج SEL تعَد من أهم الوسائل التربوية التي تساهم في بناء قدرات الأطفال العاطفية والاجتماعية، وتوفر لهم أدوات عملية للتعامل مع المواقف اليومية بشكل أكثر إيجابية وفعالية.

٣- المجال الثالث: دور المربين وأولياء الأمور كوسطاء

أظهرت النتائج أن هذا المجال جاء بدرجة مرتفعة جدا، حيث بلغ المتوسط الحسابي 4.65 بنسبة موافقة 93%. وقد برزت فقرة "النموذج الأخلاقي الذي يقدمه المعلم" كأعلى الفقرات بمتوسط (٤.٧٥) ونسبة موافقة (٩٥٪)، تلتها فقرة "التعاون بين المدرسة والأسرة" بمتوسط (٤.٧١) ونسبة موافقة (٩٤.٢٪). وهذا يعكس الدور المحوري للمعلم والأهل في غرس القيم الأخلاقية، من خلال

النموذج السلوكي الذي يقدمانه والتفاعل الإيجابي المستمر مع الطفل.

تؤكد هذه النتيجة ما توصلت إليه دراسة (Gimbert et al., 2023)التي أظهرت أن كفاءة المعلمين في تطبيق برامج SEL تسهم في تحسين التفاعل بين الأطفال وتعزيز القيم الأخلاقية مثل الاحترام والتعاون. كما تتفق مع دراسة (عوضة، ٢٠٢٣) التي أشارت إلى أن تعلم المهارات العاطفية والاجتماعية يؤثر إيجابيا على سلوك الطلبة الأخلاقي، خاصة عند وجود دعم من المربين. وينسجم ذلك أيضا مع نتائج دراسة (مصلح، ٢٠٢٣) التي أكدت أن البرامج التدريبية القائمة على مهارات التعلم العاطفي والاجتماعي تساعد في تعزيز التفكير الإيجابي والمناعة النفسية، مما ينعكس على السلوكيات الأخلاقية للأطفال. وعليه، يتضح أن دور المربين والأهالي لا يقتصر على الدعم الجانبي، بل يمثل ركيزة أساسية لنجاح برامج SEL في تحقيق أهدافها الأخلاقية والاجتماعية.

٤- المجال الرابع: الفرق بين الأطفال حسب التعرض للتعلم العاطفي الاجتماعي

أظهرت النتائج أن هذا المجال حصل على متوسط حسابي 4.33 بنسبة موافقة 86.6%، ما يشير إلى أن هناك فروقا واضحة بين الأطفال الذين تعرضوا لبرامج SEL وأقرانهم الذين لم يتعرضوا لها. فقد برزت فقرة "ألاحظ تحسنا عاما في سلوك الأطفال بعد إدماجهم في برامج "SEL بمتوسط (٤.٤٦) ونسبة موافقة (٨٩.٢٪)، مما يعكس الأثر الملموس لهذه البرامج في تحسين السلوك الأخلاقي والاجتماعي للأطفال مقارنة بمن لم يستفيدوا منها.

تتفق هذه النتيجة مع دراسة (Greenberg, 2023)التي بينت أن المدارس التي تطبق برامج SEL شهدت تحسنا في سلوك الطلاب وأدائهم الأكاديمي مقارنة بالمدارس الأخرى. كما تدعم ما توصلت إليه دراسة (Blewitt et al., 2021)التي أظهرت أن معلمي الطفولة المبكرة لاحظوا فروقا سلوكية وأخلاقية بين الأطفال الذين تلقوا برامج SEL ومن لم يتلقوها. وينسجم ذلك مع دراسة (Malti, 2020) التي أوضحت أن تطبيق برامج SELيقلل من السلوكيات العدوانية ويزيد من التعاطف والقدرة على حل النزاعات، مما يؤدي إلى فروق واضحة في السلوك الأخلاقي والاجتماعي بين المجموعتين. وعليه، فإن النتائج تدل على أن برامج SEL تحدث فارقا حقيقيا في تنمية القيم الأخلاقية والمهارات الاجتماعية، وأن الأطفال المستفيدين منها أكثر استعدادا للتفاعل الإيجابي والالتزام بالسلوكيات الأخلاقية مقارنة بغيرهم.

٥- المجال الخامس: أثر العوامل البيئية والتعليمية

أظهرت النتائج أن هذا المجال حصل على متوسط حسابي 4.43 بنسبة موافقة 88.1%، وهو ما يدل على إدراك عال لدى المشاركين لأهمية البيئة المدرسية والتنظيمية في إنجاح برامج .SEL وقد جاءت فقرة "البرامج تكون أكثر فاعلية في جو مدرسي داعم وآمن" في المرتبة الأولى بمتوسط (٤.٦٩) ونسبة موافقة (٩٣.٨٪)، تلتها فقرة "التدريب المهني للمعلمين ضروري لنجاح التعلم العاطفي الاجتماعي"

بمتوسط (٤.٦٢) ونسبة موافقة (٩٢.٤٪). وتشير هذه النتائج إلى أن البيئة الصفية المنظمة، والدعم الإداري، وتوفير الموارد التعليمية، تعد عوامل حاسمة في استمرارية ونجاح برامج SEL.

تنسجم هذه النتيجة مع دراسة (Oberle et al., 2020) التي أكدت أن تطبيق استراتيجيات SEL على مستوى المدرسة يتطلب نظاما شاملا وداعما يعزز المناخ المدرسي الإيجابي. كما تتفق مع نتائج دراسة (Ferreira et al., 2020) التي بينت أن بيئات التعلم التي تركز على بناء علاقات اجتماعية إيجابية بين الطلاب تزيد من فاعلية برامج SEL. وتدعمها أيضا دراسة (Frye et al., 2024) التي أوضحت أن تطبيق إطار CASEL بشكل متكامل في المناهج التعليمية يعزز قيم مثل العدالة والاحترام ويقوي البنية التربوية للمدارس. بناء على ذلك، يتضح أن نجاح برامج SEL لا يعتمد فقط على محتواها، بل يتأثر بدرجة كبيرة بالبيئة التعليمية والظروف المحيطة، ما يستدعي توفير بيئة مدرسية آمنة، موارد كافية، ودعم إداري مستمر لضمان فعاليتها.

*** نتائج الفرضيات**

١- لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التعلم العاطفي الاجتماعي وتنمية القيم الأخلاقية لدى الأطفال في الطفولة المبكرة.

أظهرت نتائج اختبار (One-Sample T-Test) أن المتوسط الحسابي للمجال الأول بلغ 4.22 وهو أعلى بشكل ملحوظ من قيمة الاختبار (٣.٠). كما بلغت قيمة (t = 29.800) عند درجة حرية (١٢٢) وبمستوى دلالة (Sig = 0.000) ، أي أقل من (٠.٠٥). وبذلك نرفض الفرضية الصفرية (H0) ونقبل الفرضية البديلة (H1)، مما يعني أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية إيجابية قوية بين التعلم العاطفي الاجتماعي وتنمية القيم الأخلاقية لدى الأطفال.

تتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (Blewitt et al., 2021) التي أكدت أن برامج SEL جزء أساسي في بناء السلوكيات الأخلاقية مثل التعاون والاحترام. كما تدعمها دراسة (Greenberg, 2023) التي أظهرت أن دمج SEL في المدارس أدى إلى تحسين كبير في الأداء الأخلاقي والاجتماعي للأطفال. وتنسجم كذلك مع دراسة (عوضة، ٢٠٢٣) التي بينت أن امتلاك الطلبة لمهارات SEL يسهم مباشرة في تحسين سلوكياتهم الاجتماعية والأخلاقية داخل الصف. وبذلك يتضح أن تنمية القيم الأخلاقية لا تتحقق بمعزل عن التعلم العاطفي الاجتماعي، بل يشكل SEL المدخل الأهم لغرس هذه القيم في الطفولة المبكرة.

٢- لا يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية لبرامج التعلم العاطفي الاجتماعي على تطوير المهارات الاجتماعية والعاطفية للأطفال في الطفولة المبكرة.

أظهرت نتائج اختبار (One-Sample T-Test) أن المتوسط الحسابي للمجال الثاني بلغ 4.46، وهو أعلى بكثير من قيمة الاختبار (٣.٠). كما بلغت قيمة (t = 29.089) عند درجة حرية (١٢٢)، بمستوى دلالة (Sig

.(0.000 =وبذلك نرفض الفرضية الصفرية (H0) ونقبل الفرضية البديلة(H1) ، مما يشير إلى وجود تأثير إيجابي قوي لبرامج SEL في تطوير المهارات الاجتماعية والعاطفية للأطفال.

تتفق هذه النتيجة مع دراسة (Paolini, 2020) التي أكدت أن برامج SEL تعزز بشكل مباشر مهارات التواصل، التعبير عن المشاعر، واتخاذ القرارات لدى الطلبة. كما تدعمها دراسة (Ferreira et al., 2020) التي بينت أن الأنشطة الصفية المرتبطة بالبيئة الاجتماعية الإيجابية تنمي بفاعلية المهارات العاطفية والاجتماعية للأطفال. وينسجم ذلك أيضا مع دراسة (السلايمة، ٢٠٢٤) التي أوضحت أن استراتيجيات التدريس الإبداعية تسهم في تعزيز القدرات العاطفية والاجتماعية إلى جانب الإبداع لدى الأطفال.

وبالتالي، يظهر أن برامج SEL ليست مجرد أنشطة إضافية، بل أدوات أساسية في بناء مهارات الأطفال الاجتماعية والعاطفية التي تعتبر قاعدة لتطورهم الأخلاقي والنفسي.

٣- لا يوجد دور ذو دلالة إحصائية للمربين وأولياء الأمور كوسطاء في عملية التعلم العاطفي الاجتماعي على اكتساب القيم الأخلاقية لدى الأطفال.

أظهرت نتائج اختبار-One-Sample T) (Testأن المتوسط الحسابي للمجال الثالث بلغ 4.66، وهو أعلى بشكل ملحوظ من قيمة الاختبار (٣.٠). كما بلغت قيمة (t = 26.030) عند درجة حرية (١٢٢)، وبمستوى دلالة .(Sig = 0.000) وبذلك نرفض الفرضية الصفرية (H0)ونقبل الفرضية البديلة(H1) ، مما يدل على وجود دور إيجابي قوي ودال إحصائيا للمربين وأولياء الأمور كوسطاء في دعم التعلم العاطفي الاجتماعي وتعزيز القيم الأخلاقية لدى الأطفال.

تتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (Gimbert et al., 2023)التي أكدت أن كفاءة المعلمين في تطبيق برامج SEL ترتبط مباشرة بقدرتهم على تعزيز التفاعل بين الأطفال وبناء قيم التعاون والاحترام. كما تدعمها دراسة (عوضة، ٢٠٢٣) التي أوضحت أن امتلاك الطلبة لمهارات SEL يتحسن بدرجة أكبر عندما يكون هناك دعم من المربين داخل الصف. وتنسجم كذلك مع دراسة (مصلح، ٢٠٢٣) التي بينت أن البرامج التدريبية الموجهة للمربين تسهم في تحسين التفكير الإيجابي والمناعة النفسية لدى الطلبة، مما ينعكس بشكل مباشر على سلوكهم الأخلاقي والاجتماعي.

ومن هنا يتضح أن دور المربين والأهالي لا يعد ثانويا، بل هو عنصر محوري يضاعف أثر برامج SEL ويضمن استدامة نتائجها التربوية والأخلاقية.

٤- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تطوير المهارات الاجتماعية والعاطفية بين الأطفال حسب تعرضهم للتعلم العاطفي الاجتماعي.

أظهرت نتائج اختبار-One-Sample T) (Testأن المتوسط الحسابي للمجال الرابع بلغ 4.44، وهو أعلى بشكل واضح من قيمة الاختبار (٣.٠). كما بلغت

قيمة (t = 28.373) عند درجة حرية (١٢٢)، وبمستوى دلالة .(Sig = 0.000) وبذلك نرفض الفرضية الصفرية (H0)ونقبل الفرضية البديلة(H1) ، مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية إيجابية في تطوير المهارات الاجتماعية والعاطفية بين الأطفال الذين تعرضوا لبرامج SELوأقرانهم الذين لم يتعرضوا لها.

تتفق هذه النتيجة مع دراسة (Greenberg, 2023)التي أظهرت أن تطبيق برامج SEL في المدارس أدى إلى تحسن واضح في سلوكيات الطلاب مقارنة بغيرهم. كما تدعمها دراسة (Blewitt et al., 2021) التي أوضحت أن الأطفال الذين شاركوا في برامج SEL أظهروا سلوكيات اجتماعية وأخلاقية أكثر إيجابية من أقرانهم الذين لم يتعرضوا لهذه البرامج. وتنسجم كذلك مع دراسة (Malti, 2020) التي بينت أن دمج استراتيجيات SEL ساعد في تقليل السلوكيات العدوانية وزيادة القدرة على التعاطف وحل النزاعات، مما يخلق فروقا واضحة بين المجموعتين.

وبناء على ذلك، يمكن القول إن تعرض الأطفال لبرامج SEL يحدث فارقا حقيقيا في تنمية مهاراتهم الاجتماعية والعاطفية ويشكل عاملا أساسيا في بناء قيمهم الأخلاقية بشكل متكامل.

٥- لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للعوامل البيئية والتعليمية على تطوير المهارات الاجتماعية والعاطفية للأطفال.

أظهرت نتائج اختبار (One-Sample T-Test)أن المتوسط الحسابي للمجال الخامس بلغ 4.22، وهو أعلى بشكل كبير من قيمة الاختبار (٣.٠). كما بلغت قيمة (t = 22.612) عند درجة حرية (١٢٢)، وبمستوى دلالة .(Sig = 0.000) وبذلك نرفض الفرضية الصفرية (H0)ونقبل الفرضية البديلة(H1) ، مما يدل على أن العوامل البيئية والتعليمية لها أثر إيجابي ودال إحصائيا في تطوير المهارات الاجتماعية والعاطفية لدى الأطفال.

تنسجم هذه النتيجة مع دراسة (Oberle et al., 2020)التي أكدت أن نجاح برامج SEL يعتمد على وجود بيئة مدرسية شاملة وداعمة، تسهم في تحسين المناخ التعليمي وتعزيز التفاعل الإيجابي بين الطلبة. كما تتفق مع نتائج دراسة (Ferreira et al., 2020) التي أوضحت أن بيئات التعلم التي تركز على بناء علاقات اجتماعية إيجابية وتوفر موارد مناسبة تعزز من فاعلية التعلم العاطفي الاجتماعي. وتدعمها أيضا دراسة (Frye et al., 2024)التي بينت أن تطبيق إطار CASEL بشكل متكامل في المناهج يرتبط ارتباطا وثيقا بترسيخ قيم العدالة والاحترام داخل المدارس.

وعليه، يتضح أن البيئة التعليمية ليست مجرد عامل مساعد، بل هي شرط أساسي لنجاح برامجSEL ، مما يجعل من الضروري تهيئة المدارس من حيث التنظيم والدعم الإداري والتدريب المستمر للمعلمين.

٦- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) في استجابات عينة الدراسة نحو دور التعلم العاطفي الاجتماعي في بناء القيم الأخلاقية لدى الأطفال تعزى لمتغيرات الجنس، العمر، المؤهل العلمي.

تظهر النتائج أن الفروق ترتبط بمتغيري الجنس والمؤهل العلمي، حيث كانت لصالح الإناث وحملة البكالوريوس والماجستير، بينما لم تسجل فروق تعزى لمتغير العمر.

هذه النتيجة تتفق مع ما أشارت إليه دراسة (Blewitt et al., 2021) التي أوضحت أن المعلمات أبدين وعيا أكبر بأهمية التعلم العاطفي الاجتماعي مقارنة بالذكور، وهو ما يفسر تفوق الإناث في تقدير دور SEL كما تدعمها دراسة (Oberle et al., 2020) التي بينت أن الخلفية الأكاديمية تؤثر في تبني استراتيجيات SEL ، حيث أظهر المعلمون ذوو المؤهلات المتوسطة (بكالوريوس وماجستير) حماسا أكبر لتطبيق هذه البرامج مقارنة بذوي المؤهلات العليا. وتنسجم كذلك مع نتائج دراسة (Ferreira et al., 2020) التي لم تجد فروقا مرتبطة بالعمر، مؤكدة أن الأثر التربوي لبرامج SEL يبقى حاضرا عبر المراحل العمرية المختلفة دون تباين جوهري. وبذلك يمكن القول إن الفروق في نتائج هذه الدراسة تعكس عوامل مرتبطة بالنوع الاجتماعي والخلفية التعليمية أكثر من ارتباطها بالعمر، مما يستدعي مراعاة هذه المتغيرات عند تصميم برامج SEL وتطبيقها في البيئات التعليمية المختلفة.

من خلال استعراض نتائج الدراسة ومقارنتها بالدراسات السابقة، يتضح أن التعلم العاطفي الاجتماعي يعَد مدخلا أساسيا في تعزيز القيم الأخلاقية وتنمية المهارات الاجتماعية والعاطفية لدى الأطفال .فقد أكدت النتائج وجود علاقة إيجابية قوية بين برامج SEL والسلوكيات الأخلاقية مثل الاحترام والتعاون، كما أظهرت تأثيرا واضحا في تطوير مهارات التواصل، التعبير عن المشاعر، وحل النزاعات. كذلك برز دور المربين وأولياء الأمور كركيزة أساسية في مضاعفة أثر هذه البرامج، في حين بينت النتائج وجود فروق بين الأطفال تبعا لتعرضهم لبرامج SEL ، لصالح من استفادوا منها.

كما أظهرت الدراسة أن العوامل البيئية والتعليمية تلعب دورا حاسما في إنجاح برامج SEL ، وأن الفروق الفردية في إدراك أهمية هذه البرامج ترتبط بالدرجة الأولى بـــ الجنس والمؤهل العلمي، بينما لم يسجل أي تأثير لمتغير العمر. هذه النتائج مجتمعة تؤكد أن التعلم العاطفي الاجتماعي لا يمثل مجرد إضافة تربوية، بل هو ركيزة متكاملة يجب إدماجها بوعي في السياسات التعليمية والتربوية، لما لها من أثر مباشر على تكوين شخصية الطفل وبناء قيمه الأخلاقية والاجتماعية.

*** التوصيات**

أولا: التوصيات العملية والتربوية

١- دمج برامج التعلم العاطفي الاجتماعي (SEL) في المناهج الدراسية بشكل منظم وممنهج منذ المراحل المبكرة، لما

لها من أثر مباشر في غرس القيم الأخلاقية وتنمية المهارات الاجتماعية.

٢- تدريب المعلمين بشكل دوري على استراتيجياتSEL ، مع تزويدهم بأدوات عملية تساعدهم على دمج هذه البرامج في الصفوف الدراسية بفاعلية.

٣- تعزيز الشراكة بين المدرسة والأسرة عبر ورش عمل توعوية وجلسات إرشادية، لتمكين أولياء الأمور من لعب دور فعال في دعم أبنائهم عاطفيا وأخلاقيا.

٤- تهيئة بيئة مدرسية آمنة وداعمة من خلال سياسات إدارية واضحة، تعزز العدالة والاحترام المتبادل وتتيح فرصا متكافئة لجميع الطلبة.

٥- تطوير مواد تعليمية وأنشطة صفية ولا صفية قائمة على قيم التعاون، التسامح، والمسؤولية الاجتماعية، بما ينسجم مع أهداف برامجSEL .

ثانياً: التوصيات البحثية المستقبلية

١- إجراء دراسات معمقة حول تأثير SEL على الفروق الجندرية، لمعرفة أسباب تفوق الإناث في تبني وتقدير هذه البرامج.

٢- توسيع نطاق البحث ليشمل مراحل دراسية مختلفة (الإعدادية والثانوية) لدراسة أثر SEL على القيم والمهارات في مراحل عمرية متقدمة.

٣- دراسة أثر البيئة الأسرية والاجتماعية بشكل أكثر تفصيلا، لفهم التفاعل بين العوامل المدرسية والبيئية في نجاح تطبيقSEL .

٤- تصميم أبحاث مقارنة بين مدارس تطبق SEL ومدارس لا تطبقه، لقياس الأثر الفعلي على مستوى السلوكيات والقيم بشكل طولي.

٥- توظيف مناهج بحث نوعية (مثل المقابلات والملاحظة الصفية) إلى جانب المناهج الكمية، لتقديم صورة أكثر شمولية عن أثر برامج SEL في الواقع التربوي.

*** المراجع**

اولاً- المراجع العربية

التميمي، خلود. (٢٠٢١). تصور مقترح لبرنامج تدريبي قائم على التعلم الاجتماعي العاطفي لتنمية مهارات تهيئة بيئات التعلم الآمنة لدى معلمات المرحلة الثانوية. مجلة العلوم التربوية، ٣(٢٥).

الثبيتي، نوف. (٢٠٢٤). مستوى معرفة معلمي الاضطرابات الانفعالية والسلوكية بنموذج التعلم الاجتماعي العاطفي. مجلة كلية التربية. جامعة طنطا، ٩٠(٤)، ٦٣٢-٦٧٨.

الجابري، أحمد . حسين، راشد. (٢٠٢٤). تصورات معلمي اللغة الإنجليزية بالمرحلة المتوسطة عن التعلم الاجتماعي العاطفي. المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية، ٨(٣٦)، ٧١-٩٤.

الحاج، خالد. (٢٠٢٢). نظرية الذكاءات المتعددة (دراسة تحليلية نقدية). المجلة الأفريقية للدراسات المتقدمة في العلوم الإنسانية والاجتماعية(AJASHSS) ، ٣٣٢-٣٤٤.

حسن، مروان. (٢٠٢٥). أثر التعلم الاجتماعي العاطفي على سلوكيات الطلاب الصفية وعلاقته بتصورات المعلمين حول المناخ المدرسي. مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية، ١٣(١)، ٠٦-٣٠.

حميد، رشا. معروف، عبد القادر. (٢٠٢١). القيم الثقافية والتعليمية الموجهة للأطفال: دراسة تحليلية لبرنامجي قناة أجيال الفضائية نموذجا .الباحث العالمي، ١٣(51)، ٢٢٩-٢٤٢.

راشد، خلود. (٢٠٢٤). تصورات معلمي مرحلة الطفولة المبكرة حول دور التعلم الرقمي في مواكبة مهارات القرن الحادي والعشرين. مجلة العلوم التربوية، ٣٦(١).

الرفيعي، كاظم. السعدي، إياد. (٢٠٢٣). التعلم الاجتماعي العاطفي وعلاقته بإكمال الذات الرمزي لدى طلبة الجامعة.

سعيد، ايمان. (٢٠٢٢). برنامج مقترح في ضوء التعلم الاجتماعي العاطفي لتنمية الوعي الصحي الوقائي وتقدير الذات للطالبة المعلمة بكلية البنات. مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، ١٦(١٢)، ١-٧٧.

السلايمة، سعود. (٢٠٢٤). استراتيجيات التدريس الإبداعية وعلاقتها بتنمية إبداع مرحلة الطفولة المبكرة.

شرف، عبد القادر. (٢٠٢٢). النظرية البنائية وأساليب تدريسها. جسور المعرفة، ٨(٢).

عوضة، أمل. (٢٠٢٣). درجة امتلاك طلبة المرحلة الثانوية للخط الأخضر لمهارات التعلم العاطفي الاجتماعي من وجهة نظرهم. مجلة جرش للبحوث والدراسات، ٢٤(١).

فرغلي، سالي. (٢٠٢٣). برنامج قائم على نظرية التعلم الاجتماعي العاطفي لتنمية مهارات التقويم من أجل التعلم وتوظيف تطبيقات الألعاب الإلكترونية التفاعلية لدى الطالب المعلم بكلية التربية. مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، ١٧(٥)، ٧٣٤-٨٣٤.

مصلح، تمارا. (٢٠٢٣). فعالية برنامج تدريبي قائم على مهارات التعلم الاجتماعي والعاطفي في تعزيز المناعة النفسية والتفكير الإيجابي لدى طلبة الجامعة. رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة العربية الأمريكية، فلسطين.

مطروبي، نوال. (٢٠٢٤). نظرية التعلم الاجتماعي عند" جوليان. ب. روتر" و" ألبرت باندورا". مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، ١٢(٣)، ٧٣٧-٧٤٥.

ثانياً- المراجع الأجنبية

Blewitt, C., O'connor, A., Morris, H., Nolan, A., Mousa, A., Green, R., ... & Skouteris, H. (2021). "It's embedded in what we do for every child": a qualitative exploration of early childhood educators' perspectives on

Nicoara, N. D., Mohan, G. A., Gyorgy, M. D., Varga, D. M., Andreescu, G., Popa, N. A., & Galea-Holhos, L. B. (2023). The Influence of the Environment of Origin on Moral Development Assessed by Kohlberg's Theory. Pharmacophore, 14(1-2023), 116-120.

Oberle, E., Domitrovich, C. E., Meyers, D. C., & Weissberg, R. P. (2020). Establishing systemic social and emotional learning approaches in schools: A framework for schoolwide implementation. In Social and Emotional Learning (pp. 6-26). Routledge.

Oogarah-Pratap, B., Bholoa, A., & Ramma, Y. (2025). Stage theory of cognitive development—Jean Piaget. In Science education in theory and practice: An introductory guide to learning theory (pp. 125-142). Cham: Springer Nature Switzerland.

Paolini, A. C. (2020). Social Emotional Learning: Key to Career Readiness. Anatolian Journal of Education, 5(1), 125-134.

Siedlecki, S. L. (2020). Understanding descriptive research designs and supporting Children's social and emotional learning. International Journal of Environmental Research and Public Health, 18(4), 1530.

Ferreira, M., Martinsone, B., & Talić, S. (2020). Promoting sustainable social emotional learning at school through relationship-centered learning environment, teaching methods and formative assessment. Journal of Teacher Education for Sustainability, 22(1), 21-36.

Gimbert, B. G., Miller, D., Herman, E., Breedlove, M., & Molina, C. E. (2023). Social emotional learning in schools: The importance of educator competence. Journal of Research on Leadership Education, 18(1), 3-39.

Greenberg, M. T. (2023). Evidence for Social and Emotional Learning in Schools. Learning Policy Institute.

Malti, T. (2020). Children and violence: Nurturing social-emotional development to promote mental health. Social Policy Report, 33(2), 1-27.

methods. Clinical Nurse Specialist, 34(1), 8-12.

Triff, Z. (2024). FORMATION OF MORAL VALUES IN THE CONTEMPORARY EDUCATIONAL CONTEXT. Jurnalul Libertății de Conștiință, 12(1), 853-861.

Tyas, E. H., Sunarto, S., & Naibaho, L. (2020). Building superior human resources through character education. TEST Engineering & Management, 83, 11864-11873.

Frye, K. E., Boss, D. L., Anthony, C. J., Du, H., & Xing, W. (2024). Content analysis of the CASEL framework using K–12 state SEL standards. School Psychology Review, 53(3), 208-222.